

تمهيد

يأتي هذا الكتاب حول النهضة الهندية المعاصرة في سياق إضافات مركز نماء لتجارب النهضة في أكثر من بلد في العالم، بهدف تقييم مسيرتها والاستفادة من هذه التجارب لصالح نهضة البلدان العربية والإسلامية في زمن تشابك فيه الخيوط والمسارات التنموية مع الحقائق السياسية والتربوية والعلمية والاجتماعية، وتشكل فيه التحديات الداخلية والمعوقات الخارجية أحد مظاهر الانتصار في سبيل الوصول إلى نهضة حقيقية شاملة.

اتبع المؤلفان منهجية شاملة في دراسة الحركة النهضوية الهندية وذلك لسببين: الأول أن الهند بلد كبير معقد من حيث السكان والثقافات والأديان والإدارات المحلية والقوانين والطوائف والطبقات الاجتماعية، ولا يمكن استيعاب كل ذلك إلا من خلال المنهجية الشمولية الجامعة لكل هذه المتغيرات المادية والمعنوية، والسبب الثاني يعود لقناعة المؤلفين أن المنهجية الشمولية هي بالأساس تعكس تداخل مختلف مظاهر النهضة الهندية ومكوناتها العامة مع بعضها البعض، فلا يمكن فصل السياسي عن الثقافي، ولا الاجتماعي عن الاقتصادي، ولا يمكن التدقيق بمظاهر القوة

العلمية والتقنية بمعزل عن الاستثمار في الموارد الطبيعية والبشرية .
المتابع أو الدارس أو الباحث في شؤون الظاهرة الاجتماعية
يدرك تمامًا كلية المشهد التي تتحقق حينما يتم تجميع خيوطه
ومساراته في قالب ذهني واحد يعكس تداخل العلوم المعرفية مع
بعضها البعض .

وإذا كانت الهند اليوم القوة الرابعة في العالم عسكريًا (بعد
أمريكا وروسيا والصين) واقتصادها يحتل المركز الحادي عشر من
حيث الناتج المحلي الإجمالي بحسب إحصاءات الأمم المتحدة
وصندوق النقد الدولي للعام ٢٠١٣ ، فإن كل ذلك ما كان ليتحقق
لولا الخطوات النهضوية التي قامت بها الهند مباشرة بعد استقلالها
والبدء بمسيرة التنمية والبناء قبل أكثر من ستة عقود من اليوم .
فالتخطيط المركزي تكامل في مرحلة لاحقة مع اللبلة الاقتصادية ،
والعلمانية الهندية صاغت توجهاتها المحافظة لتعكس روح الهند
المتعددة ، وثقافتها المتنوعة وهيراركيها الدينية المتداخلة مع
الواقع الاجتماعي والثقافي والإرث التاريخي .

إن الاستعراض التاريخي لنهضة الهند ، والتحام تجربة
الاستقلال والتحرر مع تبني النموذج الديمقراطي للنظام سياسي ،
والتخطيط المركزي كنموذج اقتصادي ، أثبت أن نهضة الهند
المعاصرة جمعت عناصر وعوامل وتغيرات أصيلة نابعة من تربة
الأرض ، ومن مناخها المعنوي ، وعناصر غريبة جسدها التجربة
الديمقراطية ، وأخرى 'اشتراكية عبر الحديث المطول والتطبيق

العملي للتخطيط ونمو القطاع العام لجسر الهوة بين الأغنياء والفقراء. هذا النموذج الهندي الفريد من نوعه امتزج مع خطط حكومية للاستثمار في العلم والتعليم والتكنولوجيا، وضع الهند على خارطة العالم التكنولوجية والاقتصادية.

والله ولي التوفيق والنجاح.

المؤلفان